الأهرام

٢٠٠٩/٩/١١

الدكتور سرور.. وحوار تليفزيوني لم ينشر (١)

في الحوار التليفزيوني الموضوعي والمهم الذي أجراه الإعلامي المرموق مفيد فوزي مع الدكتور أحمد فتحي سرور في برنامج «حديث المدينة»، قبل فض الدورة وضع رئيس مجلس الشعب الكثير من النقاط على الحروف.. وأوضح الكثير من الحقائق بشفافية وأبدى الكثير من الآراء القانونية والدستورية المهمة، وحسم الكثير من القضايا بخبرته البرلمانية التي امتدت إلى ١٩ عاماً في سابقة برلمانية لم يحظ بها رئيس مجلس من قبل.

وردا على أسئلة مفيد فوزي، قال الدكتور سرور إن الطفولة عندي معناها الهدوء النفسي والبراءة وعدم كبت أي حقد نحو أي إنسان، وقال أنا أغضب وأنسى أنني غضبت، ولا أتذكر أنني غضبت، حسب الموقف وخلاص ما أشيلش.

وقال: أحب أتفرج على الكورة وأعجب بالفريق الذي يلعب كويس ومفيش عندي تحيز.. وقال: الحياة ليست ساكنة ولا جامدة، وإنما في تطور مستمر، لذلك بعد ١٩ سنة من العطاء المتواصل لم يتسرب الملل أو السأم لأنني في عمل متجدد وقضايا متجددة ومتغيرة، والذي لا يتكيف مع التطور ويرى التطور لا يكون إنسانا، وأنا أدرك سنة التطور ولا أومن بسنة الجمود، ولهذا فعندما تتطور الممارسة الديمقراطية شيء طبيعي جدا وأنا أتكيف مع التطور، فعلامة الذكاء الآن ليست في سرعة الفهم، وإنما في القدرة على التكيف، وبالتالي لما أكون عندي قدرة على التكيف مع التطور، فأنا أرى الأمور أمرا طبيعيا لأن هذه سنة الحياة.. وقال إن النضج والخبرة بل تراكم الخبرات المتعددة تمنحني الرؤية الصائبة.

فتحي سرور

وقال: لا يؤاخذ أعضاء مجلس الشعب عما يبدونه من الأفكار والآراء في أداء أعمالهم في المجلس أو لجانه، الآراء التي تعبر عن فكر، وإنما إذا تشابكت الأيدي وتفوهت الشفاه قبحاء، فهذه الأعمال لا تتمتع بأي حصانة برلمانية سواء كانت برفع الحذاء أو بالتشويح باليد أو بأي عمل مادي ترمي حاجة في وش حد، تضرب حد كل ده ليس له حصانة على الإطلاق.. ولا يجوز اتخاذ إجراء إلا بموافقة المجلس.

وحول إذاعة جلسات مجلس الشعب كاملة، قال الدكتور سرور: أوافق ولا أوافق في الوقت نفسه، أما أوافق فإن من حق الشعب أن يعرف كل شيء وعلانية، الجلسات يمكن أن تمتد إلى العرض الكامل لما يحدث هذا من حيث أوافق.. ومن حيث لا أوافق أن تكون فرصة للبعض لأن يستغل هذه العلانية فيقول ما يشاء مما لا يتطلبه الأداء البرلماني الرفيع فيصل صوته علنا، ومن هنا فأنا أتحفظ وأقول لا أوافق. وقال: أنا حريص أن كلام النواب كله يظهر، والجلسة تستغرق عدة ساعات وما يذاع في التليفزيون يخضع للمونتاج ولا علاقة للمجلس به..

وقال: يجب أن يكون فكر النائب من خلال حوار راق وأسلوب محترم، إنما إذا ما تنبى واستخدم ألفاظا غير سليمة، فهذا أمر غير مقبول وأنبه إليه.. وقال: أحيانا أفوت بعض الهفوات لأنني لو تصيدت لكل هفوة فسأحول عددا كبيرا إلى لجنة القيم وأنا مش في مدرسة ولست ناظر مدرسة.. وأكتفي بالتنبيه ولي أنياب عندما يقتضي الأمر.

وقال إن الدكتور زكريا عزمي عندما يعبر عن رأيه تحت القبة، فإنه يعبر عن نفسه، ومن يتصور أنه يعبر عن وجهة نظر الجهة السيادية التي ينتمي إليها، يخلط بين وظيفته وبين دوره البرلماني.. وهذا الخلط قد يجرى على كثير من النواب الذين يشغلون وظائف عامة ويأذن المجلس بالجمع بين الوظيفة العامة، والدكتور زكريا يتحدث في المجلس بوصفه نائبا وساعات ينتقد الحكومة، بل ويقدم بيانا عاجلا ضدها وده ليس أداء لوظيفته على الإطلاق، ولهذا هو في البرلمان كلمته حرة وهو في عمله الوظيفي مقيد.

مفيد فوزي

وعندما سئل: هل يوافق على ما قاله الدكتور زكريا تحت القبة إن تصدير الغاز لدولة بيننا وبينها معاهدة ليس عيبا.. قال الدكتور سرور أوافق طبعا وفقا لما تبين من أن معاهدة السلام كان من ضمن بنودها

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

تصدير البترول إلى إسرائيل، فجاءت الحكومة المصرية واستبدلت الغاز بالبترول لأن البترول يمكن تخزينه بباطن الأرض للمحافظة على حقوق الأجيال المقبلة بخلاف الغاز لا يمكن تخزينه فى باطن الأرض، وبالتالى هو تنفيذ لأحد بنود معاهدة السلام، يبقى إذن أن أوافق لأننى رجل قانون عندى معاهدة يجب أن تحترم بغض النظر عن الاعتبارات السياسية.. وقد يكون التنفيذ مذاقه مر، ولكن هذه هى لغة القانون.

وقال: إن العمل السياسى يقتضى الصراحة وعدم إخفاء الحقائق.

وعندما سئل لو جاء وفد للكنيست مصر هل تقابله؟

قال الدكتور سرور لو كان ذلك فى مصلحة بلدى سأقابله.

وعندما سئل عن سر قوة أحمد عز ومن يسنده، قال الدكتور سرور: المهندس أحمد عز هو أمين التنظيم فى الحزب الحاكم، وهو فى المجلس يدير شئون التنظيم مع أعضاء الهيئة البرلمانية، فهو مؤثر عندما يكون المطلوب حضور أغلبية خاصة للمجلس عندما يكون التصويت مطلوبا، وبالتالى فهو يؤدى دوره بفاعلية داخل المجلس، معبرا عن فكر الحزب.

وعندما سئل عن حجم الديمقراطية على ألسنة أعضاء المجلس، قال إن حجم الديمقراطية فى الواقع كبير، وللأسف بعض الصحف لا تتحدث إلا عن سلبيات، والديمقراطية عندى فى المجلس حرية أداء وحرية ممارسة برلمانية وحرية الرقابة على أداء الحكومة، ولم يحدث حجر على نائب فى أن يتحدث، بل ان نواب الحزب الحاكم يصدر منهم نقد مرير للحكومة ولا يتهيب أحد إن يوجه بيانا عاجلا أو طلب إحاطة أو سؤالا حادا إلى وزير أو محافظ.

وأنا شايف أن مساحة الديمقراطية داخل البرلمان محترمة جدا، وإنما البعض يسيء الممارسة الديمقراطية بألفاظ أو أفعال غير لائقة تصدر منه وهذا يعتبر تجاوزا فى الممارسة الديمقراطية وهذا التجاوز يحدث مع الحماس والانفعال، وإذا خالف واجبات العضوية أحيل إلى لجنة القيم.

وحول مناقشة القضائيات لقضايا الجرائم، قال الدكتور سرور: لا أقر ذلك وأنا أستاذ القانون الجنائى وعلم الإجرام أقول إنه لا يجوز إقامة محاكمات من الرأى العام ولا يجوز إقامة محاكمات فى أجهزة الإعلام، فذلك يعتبر اعتداء على القضاء ولا يجوز ولايسمح به علم القانون الجنائى لما يتركه من تأثير على الرأى العام. وعندما سئل عن رؤساء مجالس الشعب السابقين، قال: كل منهم أدى دوره فى ظروف معينة وفى مناخ سياسى معين وفى حقبة معينة، وبالتالى كلهم أدوا أدوارهم كما يجب أن يكون.

وحول الـ ٨٨ عضوا أعضاء الإخوان المسلمين، وهل يرحب بهم كجزء من نسيج الوطن، أم كما يراهم الأمن محظورين، قال الدكتور: إن من يسمون بالإخوان المسلمين هم نواب محترمون يسمون مستقلين وهم سياسيا يسمون بالجماعة المحظورة باعتبار أن جماعة الإخوان المسلمين حلها الرئيس جمال عبدالناصر ومن المحظور أن تمارس عملها، وهم داخل المجلس أعضاء محترمون لهم نفس الحقوق ونفس الواجبات لجميع الأعضاء ويبدون آراءهم ، وآراؤهم ناضجة، ولاتمييز بينهم وبين أى نائب، وأنا كرئيس مجلس ملتزم بالحياد الكامل، ولا أتصرف إلا للمحافظة على النظام وتطبيق اللائحة التى لا تفرق بين أغلبية ومعارضة ومستقلين.

وقال الدكتور سرور إن من حق الجميع أن يكونوا أى حزب سياسى طبقا للدستور والقانون ولكن الدستور بعد تعديله فى مارس ٢٠٠٧ نص على أنه لا يجوز ممارسة أى نشاط حزبى أو أى عمل سياسى بناء على خلفية دينية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية